الإمام الكَرَجي وموقفه من أسماء الله

Imam Al-Karji and his attitude to God's names

د. ضاري عثمان الزهاميل

أستاذ مساعد في قسم العقيدة والدعوة - جامعة الكويت

Dr. Dhari othman alzahameel

dhari.alzahameel@ku.edu.kw

00965 - 99922359

التخصص العام للبحث

العقيدة

التخصص الدقيق للبحث

الأسماء والصفات

Abstract:

The Research Idea seeks to investigate the views of Imam Mohamed bin Ali Al-Karji Al-Qassab on the Names of Allah topic. The Research Significance: He was one of the diligent Hadith scholars in the fourth Hijri century. Since revealing his belief and statements on the Names of Allah demonstrates the status of the scholars concerning this issue at an advanced stage of the Islamic history. The Research Problem: Researchers always refrain from investigating his doctrinal statements on the Names of Allah from his interpretation (Nukat Al-Quran) despite being recognized as an Imam and scholar. The Research Objective is to introduce him and his interpretation, his relationship to the Qaderi Doctrine, revealing his belief and statements on the Names of Allah, and drawing attention to his legacy. The Research Approach: The researcher adopted the analytical inductive approach to collect his statements and revealing his belief regarding the Names of Allah. The research reached Several Results including: his attribution to the Shafi'i doctrine is incorrect, he declares that the Names of Allah are not created unlike the Mu'tazilism, and he responds to those who acknowledge that the name is the nomenclature, unlike the views of Al-Asharis and Al-Maturidis. He also permits naming the people after the names of the Creator unless they are intended for the meaning attributed to Allah. He also added to the Names of Allah: The Time, The Cultivator, however, this is impermissible to him. The researcher presented some Recommendations including: to benefit from the doctrinal aspect in his interpretation, especially proving the attributes to Allah, the Originator, Almighty, as well as the issues of fate and destiny and the response to the Qaderi doctrine.

Keywords: Names of Allah, Al-Karji, Al-Qassab, Name and Nomenclature.

الملخص

فكرة البحث الكشف عن آراء الإمام محمد بن علي الكرجي القصاب في باب أسماء الله، وتظهر **أهمية البحث** في أنه أحد أئمة الحديث المجتهدين في القرن الرابع الهجري، فالكشف عن اعتقاده وتقريراته في أسماء الله يُظهر ما كان عليه الأئمة في هذا الباب في مرحلة متقدمة من التاريخ الإسلامي.

ومشكلة البحث: عزوف الباحثين عن استخراج تقريراته العقدية في باب أسماء الله من تفسيره (نكت القرآن)، بالرغم من الشهادة له بالإمامة والعلم.

فيهدف البحث إلى التعريف به وبتفسيره، وعلاقته بالاعتقاد القادري، والكشف عن اعتقاده وتقريراته في باب أسماء الله، ولفت النظر لتراثه.

ومنهج البحث الذي استخدمه الباحث هو المنهج الاستقرائي والتحليلي لجمع تقريراته والكشف عن اعتقاده في باب أسماء الله.

قد أظهرت الدراسة **عدة نتائج** منها: أن نسبته للشافعية غير صحيحة، وأنه يقرر أن أسماء الله غير مخلوقة خلافًا للمعتزلة، ويرد على القائلين إن الاسم هو المسمى، خلافًا لجمهور الأشاعرة والماتريدية، ويُجَوِّزُ تسمية المخلوقين بأسماء الخالق ما لم يكن المقصود منها هو المعنى اللائق بالله، وقد توسع في أسماء الله فعدّ من أسمائه: الدهر، والزارع، ولا يُسلّم له بذلك.

ويوصي الباحث: بالاستفادة من الجانب العقدي في تفسيره خصوصًا ما يتعلق بإثبات الصفات للباري سبحانه، وما يتعلق بمسائل القضاء والقدر والرد على القدرية.

الكلمات المفتاحية: أسماء الله، الكرجي، القصاب، الاسم والمسمى.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن الخالق سبحانه وتعالى قد تعرف إلى عباده بذكر أسمائه الحسنى التي أنزلها في كتابه أو علمها نبيه ﷺ، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [طه: ٨]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فباب الأسماء باب عظيم؛ به يتعرف العبد على خالقه سبحانه وتعالى ويدعوه ويتعبده. وهذا الباب العظيم قد خالف فيه من خالف ممن عطّل ونفى، ومن زعم أن أسماءه مخلوقة، وذلك تبعًا للخوض في مسألة الكلام، وهل القرآن مخلوق أم لا؟ فلا بد من تأصيل هذه المسائل، والرد على المخالفين فيها؛ لأهميتها ومركزيتها في عبودية المخلوق لخالقه.

والإمام أبو أحمد، محمد بن علي الكرجي القصاب، في تفسيره: (نكت القرآن)، قد أثبت أسماء الله عز وجل، وذكر مسألة الاسم والمسمى، وهل أسماء الله مخلوقة أم لا، وبيّن حكم تسمية المخلوقين بأسماء الخالق. وهو حري بأن يُحتفى بأقواله وتقريراته، فقد وُصف بالعلم والإمامة، وأثنى عليه العلماء الأجلاء كأبي الحسن الكرجي الشافعي، وابن تيمية، وابن حجر، والذهبي، وغيرهم. وبالرغم من ذلك فقد أُهملت أقواله وتقريراته في هذا الباب العظيم.

وقد أكد عدد من الباحثين في تراثه على ضرورة العناية والاهتمام ببحث المسائل العقدية في تفسيره[١]، ولذلك رغب الباحث في الكشف عن اعتقاده وتقريراته في باب أسماء الله عز وجل، من خلال النظر في تفسيره نكت القرآن، فهو المصدر الوحيد الذي وصل إلينا من تراثه.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من خلال مكانة الإمام الكرجي القصاب، فهو أحد أئمة الحديث المجتهدين في القرن الرابع الهجري المشهود لهم بالعلم والحفظ والإمامة، إلى جانب أن البحث

(١) انظر مثلا: (أسباب النزول في نكت القرآن للإمام القصاب جمعًا ودراسة للنصف الأخير من القرآن الكريم)، للباحث: د. ماجد بن عبدالعزيز الحارثي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية - مصر، العدد السادس والخمسون، شوال (١٤٣٧هـ)، ص١٤٢؛ (الإمام الكرجي ومنهجه في التفسير المسمى نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام)، للباحث: هلال حزام غالب سند، رسالة دكتوراه غير منشورة، (٢٠١١م/١٤٣٢هـ)، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن. ص٤٠٤ – ٤٠٥.

يبرز اعتقاده وتقريراته في باب عظيم وهو أسماء الله عز وجل؛ مما يُمكِّن من تداول أقواله وتقريراته في الوسط العلمي العقدي، ويعطي تصورًا عما كان عليه الأئمة- في هذا الباب- في مرحلة متقدمة من التاريخ الإسلامي.

أسئلة البحث:

١-مَن الإمام الكرجي القصاب؟ وما تفسيره (نكت القرآن)؟ وما علاقته بالاعتقاد القادري؟
٢- ما اعتقاده وتقريراته في أسماء الله؟

أهداف البحث:

١- التعريف المختصر بالإمام القصاب وتفسيره وعلاقته بالاعتقاد القادري، ولفت النظر لتراثه.
٢- الكشف عن اعتقاده وتقريراته في أسماء الله.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الأبحاث والرسائل العلمية حول الإمام الكرجي القصاب وتفسيره (نكت القرآن)، ولكنها متعلقة بآرائه الأصولية والفقهية والنحوية، وعلوم القرآن، ومنهجه في التفسير، أما الدراسات العقدية فهي كالتالي:

١- **(موقف الإمام القصاب من اليوم الآخر وما يتعلق به في كتابه النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام)**[١] ، وهي كما يظهر من عنوانها خارج محل البحث المتعلق بأسماء الله عز وجل.

٢- **(ردود الإمام الكرجي على بعض الفرق الإسلامية في كتابه: نكت القرآن)**[٢] ، وهي تتعلق بردود الكرجي على الفرق العقدية: الجهمية، والمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، فتتطرق لمسائل متعددة في العقيدة، ولكنه أغفل الجانب المتعلق بأسماء الله عند الكرجي ولم يتطرق لها، فتأتي هذه الدراسة لتكشف عن اعتقاد الكرجي وتقريراته في هذا الباب.

---

(١) لفتة معروف الجنابي، العراق ٢٠٢٠م، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة.

(٢) لفتة معروف الجنابي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد (٤٢) ١٣ رمضان ١٤٣٦هـ / ٣٠ حزيران ٢٠١٥م.

ما يضيفه البحث:

الكشف عن اعتقاد وتقريرات الإمام الكرجي القصاب في باب أسماء الله، كونه أحد أئمة الحديث المجتهدين في القرن الرابع الهجري، بالإضافة إلى تصحيح الوهم المتعلق بشافعية الكَرَجي، وعلاقته بالاعتقاد القادري.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لجمع تقريرات الإمام الكرجي والكشف عن اعتقاده في باب أسماء الله، وذلك من خلال تفسيره: (نكت القرآن).

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، كالتالي:

المقدمة: وقد سبقت.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الكرجي القصاب وتفسيره وعلاقته بالاعتقاد القادري. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الكرجي القصاب.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره (نكت القرآن).

المطلب الثالث: علاقة الكرجي بالاعتقاد القادري.

المبحث الثاني: الأسماء عند الإمام الكرجي القصاب. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء الله غير مخلوقة أو مسألة الاسم والمسمى.

المطلب الثاني: رأي الكرجي في الدهر والزارع هل هما من أسماء الله أم لا؟

المطلب الثالث: حكم تسمية المخلوقين بأسماء الخالق.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
التعريف المختصر بالإمام الكرجي القصاب وتفسيره

المطلب الأول: التعريف بالإمام الكرجي القصاب[١] :

هو الإمام العالم الحافظ الغازي المجاهد أبو أحمد، محمد بن علي بن محمد الكَرَجي، المعروف بالقصاب؛ وسمي بذلك لكثرة ما قتل من الكفار في مغازيه. كان من أئمة الحديث في حدود الأربعمائة.

والكرجي نسبة إلى الكَرَج؛ وهي مدينة بين همذان وأصبهان، وتعرف بـ (كرج أبي دلف)؛ لأنه أول من مصّرها وجعلها وطنه، وتقع الآن في غرب إيران والأقرب حاليًا أنها بين مدينتي همدان ونهاوند، وهي غير مدينة (كَرَج) الكبيرة المشهورة حاليًا في إيران بالقرب من طهران؛ وإنما تشترك معها في الاسم فقط[٢] .

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولكن حاول محقق المجلد الأول من تفسيره تقدير ذلك- من خلال معرفة شيوخه- فتبين له أنه كان موجودًا بعد الثمانين ومائتين (٢٨٠هـ). وقد توفي في حدود سنة (٣٦٠هـ) أو ما قبلها رحمه الله.

نشأ في بيت علم حيث كان والده من المحدثين، وقضى وقتًا من عمره في الجهاد في سبيل الله، وكان شجاعًا شديد الفتك بالكفار، وفقه الله لجهاد البنان والسنان. ويظهر من تفسيره أنه قد جمع بين الفقه والأصول والحديث والتضلع باللغة ومعرفته بالقراءات والناسخ والمنسوخ ومذاهب الناس، مع قوة استدلالاته ودقة استنباطاته، وتميزه في الرد على الفرق المنحرفة وبيان تناقضهم

---

(١) انظر في ترجمته: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ٤ / ٨٥؛ سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨)، ١٦ / ٢١٣؛ تذكرة الحفاظ، محمد الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ط، ١٣٧٤هـ)، ٣ / ٩٣٨؛ نكت القرآن، الكرجي، ١ / ١٧-٤٧.

(٢) انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ٤ / ٤٤٦؛ مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، العدد ٤٥، ٢٠١٤م، القطوف المجموعة من كتاب الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول، لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي، جمع وتعليق: أ. د. صالح بن عبد العزيز سندي، ص١٩٠.

وقلب الأدلة عليهم. وقد ذكر عن نفسه أنه ناظر رافضيًّا، وأنه قرأ كتاب أحد كبار أئمتهم من أهل طوس صنفه في الإمامة[١] ، وصرّح أن مقصده من كتابة تفسيره أن يردّ الله به من ضل من المعتزلة القدرية[٢] . له العديد من المصنفات، ولكن جميعها في عداد المفقود عدا تفسيره (نكت القرآن)، ونقل العلماء عن كتاب له باسم: (السنة) أو عقيدة أبي أحمد الكرجي[٣] . وقد وصفه بالعلم والإمامة والحفظ جمع من العلماء والمؤرخين؛ كابن تيمية والصفدي والذهبي وابن حجر، وغيرهم. وأثنى عليه وعلى تصانيفه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي الشافعي (ت: ٥٣٢هـ)، حيث قال:

وفي الكَرَج الغراء أوحد عصره أبو أحمد القصّاب غير مغالب
تصانيفه تُبدي فُنون علومه فلستَ ترى علمًا له غير شارب

وما يتعلق بعقيدة الكرجي فقد نقل ابن تيمية وابن القيم أنه كتب عقيدته وذكر أنها عقيدة أهل السنة والجماعة(٤) ، وهذا ما تؤكده أقواله وتقريراته في تفسيره (نكت القرآن)، إلا بعض المؤاخذات التي يمكن الإشارة إليها دون مناقشتها؛ وهي:

الأولى: قوله بأن ألفاظ العباد بالقرآن غير مخلوقة[٥] .

الثانية: تأويله الساق بالنور[٦] .

الثالثة: تقسيمه البدع إلى مذمومة وغير مذمومة؛ فقد نص على أن «البدعة من العمل الصالح وما يقرب إلى الله -جل وتعالى- ويكون فيها منافع الخلق؛ غير مذمومة،...»[٧] .

(١) انظر: نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٤٩٧.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١ / ٣٥٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، ١ / ٣١–٣٦.

(٤) انظر: بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: د. عبد العزيز الراجحي، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤٢٦هـ)، ١ / ١٧٩؛ الصواعق المرسلة، ابن القيم، ٢ / ٨٧٤؛ نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٤٣–٤٤.

(٥) انظر: نكت القرآن، الكرجي، ١ / ١١٩.

(٦) انظر: المرجع السابق، ٤ / ٣٨٦.

(٧) نكت القرآن، الكرجي، ٤ / ٢٤٠. ولبيان بطلان هذا التقسيم انظر مثلًا: الاعتصام، إبراهيم الشاطبي، تحقيق: د. محمد الشقير، (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ)، ١ / ٢٤٥–٢٥١، ٣٠٥-٣٧٠؛ موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، إبراهيم الرحيلي، (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٥هـ)، ١ / ١٠٦–١١٧؛ المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، د. محمد يسري، (مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٥٥–٦٨.

الرابعة: قوله إن الميت بعد سؤال الملكين لا يعلم شيئًا ولا يشعر بطول المكث في القبر حتى يبعثه الله يوم القيامة. وهذا تأويل انفرد به ولم يتابعه عليه أحد من الأئمة(١) . هذا ما وقف عليه الباحث وغفر الله لنا وله ولعلماء المسلمين وعامتهم.

وفيما يتعلق بمذهبه الفقهي؛ فقد قرر محقق الاعتقاد القادري أنه شافعي المذهب(٢) . وتقريره هذا ينقضه النظر في تفسير الكرجي (نكت القرآن)، فلم ينتسب- في تفسيره- للشافعية في موضع واحد، ولم يشر إليهم بقوله: أصحابنا أو الأصحاب، ونحوها من العبارات التي تدل على انتمائه للمذهب الشافعي، بل هو ممن يرى بتحريم التقليد(٣) ، وقد خالف الشافعية في مسائل عديدة؛ كإنكاره للقياس، وقوله بنجاسة الكلب، وطهارة الخمر، وعدم فرضية ترتيب أعضاء الوضوء، وغيرها من المسائل الأصولية والفقهية(٤) ، بل ويرد على الشافعي في أكثر من مسألة مع تعظيمه له والترضي عليه وموافقته له في مسائل أخرى(٥) . ومن عباراته الصريحة في مخالفته للشافعي قوله في سياق إحدى المسائل: "والخلاف بيننا وبين الشافعي رحمه الله"(٦) . بالإضافة إلى أنه لم يُترجم له في كتب طبقات الشافعية، ولم يذكر من نقل عنه-كابن تيمية وابن القيم والذهبي- أنه شافعي المذهب. ويظهر من خلال استقراء تفسيره أنه مجتهد لا يتبع مذهبًا من المذاهب الأربعة.

ومن قال إنه شافعي المذهب قد يكون التبس عليه الاسم والنسبة مع شخص آخر وهو: أبو الحسن محمد الكرجي الشافعي (ت: ٥٣٢هـ)، والقصاب (ت: ٣٦٠هـ) اسمه: محمد الكرجي أيضًا، وكلاهما نقل عنهما ابن تيمية نصوصًا في العقيدة(٧) .

(١) انظر: نكت القرآن، الكرجي، ١ / ١٨٤، ٥٩١؛ ٢ / ٢٩٤، ٣٧٤؛ ٤ / ٥٦؛ بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، ٦ / ٤٠٦.

(٢) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٨، ع٣٩، الاعتقاد القادري دراسة وتعليق، عبدالعزيز العبداللطيف، ص٢٥٢.

(٣) نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٣٥٨، ٤٠٧، ٥٢١؛ ٣ / ٦٢٩، ٧٢٩.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١ / ١٣٨، ١٥٤، ١٦٣، ١٩٧، ٢١٨، ٥١٢–٥١٦؛ ٢ / ٢٩٠؛ ٤ / ١٣، ١٥٣، ٤٦٠.

(٥) انظر المرجع السابق، ١ / ٢٥٠، ٢٩٠، ٥٩٦؛ ٢ / ٨٧، ١٦٠، ٣٩٠؛ ٣ / ٦٠٩؛ ٤ / ١٢٦، ٤٠٨.

(٦) المرجع السابق، ١ / ٣٨٤–٣٨٧.

(٧) نقل ابن تيمية عن أبي الحسن الكرجي الشافعي في عدة مواضع منها على سبيل المثال: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٢ / ٩٥؛ مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: عامر الجزار، أنور الباز، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ٣ / ٢٦٥؛ ٤ / ١٧٥؛ ١٢ / ٣٠٦. وذكره السبكي في طبقاته: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، (مصر – الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ٦ / ١٣٧–١٤٧.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره (نكت القرآن):

هو تفسير طُبع في أربعة مجلدات، وأطلق عليه المصنف اسم: «نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، والمُنبِية عن اختلاف الأنام في أصول الدين وشرائعه، وتفصيله وجوامعه، وكل ما يحسن مقاصده ويعظم فوائده، من معنى لطيف في كل فن تدل عليه الآية من جليلها وغامضها، وظاهرها وعويصها»[(١)]. ويظهر من هذه التسمية حرصه على استنباط الأحكام والفوائد واللطائف من الآيات، وذكر الاختلاف في الأصول والفروع، وهو المنهج الذي التزمه المصنف، ولكنه مع تفسيره لكل سور القرآن فإنه لا يلتزم بتفسير كافة الآيات في السورة.

ويتميز تفسيره بكثرة الردود على الفرق المخالفة من الجهمية والمعتزلة والمرجئة والخوارج والرافضة والصوفية، في العديد من المسائل، وكان لمسائل: القدر ثم الأسماء والصفات الحظ الوافر من ردوده على المخالفين. وهو يذكر الآية ويحتج بها على الفرق المخالفة، ويناقشهم في أقوالهم وآرائهم، ويؤيد أقوال أهل السنة بالحجج من القرآن والسنة والإجماع، ويكثر من المناقشات العقلية مع المخالفين.

وقد صرّح في مقدمته بأسماء عدد من أعلام المعتزلة أراد الرد على أتباعهم ومن يتأثر بأفكارهم، حيث ذكر أنه ملأ كتابه ببيان الحجج والفوائد وأودعها كتابه: «عدة على المخالفين، وحجة على المبتدعين؛ إذ هي بحمد الله شافية ملخصة كافية، فمن أضرب عن اللجاج، وقصد واضح المنهاج، عرف بها ما أشكل من خدع أهل التمويه، ومن يقصد اللدد والتشبيه، فإن أكثر من ضل منهم ضل بتركه تميز كتاب ربه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصاره على مخاريق أهل الكلام، وما وشَّوه به من رائق النظام، الذي لا يفيد محصولًا، ولا يشيد معقولًا. أوَلَا يفكر أن الله قد عُبِدَ بهذا الدين قبل أن يُخلق أبو الهذيل وأتباعه، والنّظّام وأشياعه، وكانت حجته على عباده واضحة بكتابه؟!»[(٢)]

وقال أيضًا في سياق ذمه للتقليد ووجوب تركه: «قال محمد بن علي: ويضطرنا إفراط المبتدعين في قبح مقالاتهم إلى ذكر أشياء قد أغنى الله المؤمنَ بما زينه في قلبه، وحببه إليه من الإيمان، وأزال عنه ظلمة الريب بجوده، عن أن يتلى عليه فيه قرآن يؤيده. وأرجو أن يعذر الله- عز وعلا- فقد عَرَفَ مقصدنا بهذا الكتاب، وطَمَعَنا في أن يرد الله به ضالًّا عما استشعَرَتْهُ نفسُه، وزينه له عدوه،

(١) نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٧٧.

(٢) المرجع السابق، ١ / ٧٨–٨١.

ومَوَّهَ عليه به خائن منسوب إلى الأستاذية في فنه..."[١]

فأراد أن يثبت بتفسيره هذا أن كلام الله سبحانه وتعالى كافٍ في بيان عوار هؤلاء المبتدعة من أهل الكلام، وأن فيه الجواب الشافي على شبهاتهم وما يزخرفونه من الكلام الباطل، وأن ما لم يكشف عنه القرآن الذي جعله الله تبيانًا لكل شيء؛ لم يكشف عنه سواه.

المطلب الثالث: علاقة الكرجي بالاعتقاد القادري:

هو اعتقاد كتبه الخليفة العباسي القادر بالله (ت: ٤٢٢هـ) وجمع عليه الفقهاء والقضاة، وأقرته طوائف أهل السنة، ونُشر في الآفاق، وقُرِئَ في المساجد والجوامع، وقد اشتهر بالاعتقاد القادري، ونقله ابن الجوزي وغيره، ولكن ابن تيمية وابن القيم والذهبي، قد نقلوا عن هذا الاعتقاد وذكروا أنه قد كتبه القادر بالله وأَلَّفَهُ أو جَمَعَهُ الإمام القصاب، أو عامة نظمه من الإمام القصاب، وسمّاه الذهبي (كتاب السنة)، وأطلق عليه ابن تيمية: (عقيدة الكرجي)، وابن القيم: (العقيدة)[٢]. ولم يذكر ذلك أحد غيرهم ممن نقل هذا الاعتقاد، وهم- لا شك- أئمة ثقات عدول، ولكن بينهم وبينه أكثر من ثلاثة قرون، وكتاب السنة للكرجي مفقود، والاعتقاد القادري قد حُقق من نسخة مخطوطة لتاريخ ابن الجوزي وتمت مقارنتها بالمطبوع، فلم يقف محققه على نسخة خطية له.

وللباحث أن يثير تساؤلًا هنا؛ فإن هذا الاعتقاد المنسوب للإمام القصاب قد كتبه الخليفة العباسي القادر بالله الذي ولد سنة (٣٣٦هـ)، أي كان عمره عند وفاة الكرجي القصاب: أربعة وعشرين (٢٤) سنة، ثم إنه ولي الخلافة سنة (٣٨١هـ)، بعد وفاة القصاب بإحدى وعشرين سنة، وكتب الاعتقاد القادري سنة (٤٢٠هـ)؛ فالاعتقاد القادري كُتب بعد وفاة الإمام القصاب بستين سنة، وكذلك لم يذكر الذين نقلوا هذا الاعتقاد أن الخليفة القادر بالله قد أخذ العلم أو التقى بالكرجي القصاب، كما أن الخليفة العباسي يسكن العراق، والإمام القصاب في إيران، فكيف

---

(١) المرجع السابق، ١ / ٣٥٩.

(٢) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عطا، مصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ١٥ / ١٩٧، ٢٨٠؛ بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، ١ / ١٧٩ – ١٨٣؛ الصفدية، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (الرياض: دار الفضيلة ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ٢ / ١٦٢؛ الصواعق المرسلة، ابن القيم، ٢ / ٨٧٤؛ العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها، محمد الذهبي، تحقيق: عبد الله البراك، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٢ / ١٣٠٣، ١٣١٤؛ تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣ / ٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٥ / ١٢٧.

يقال إذن أن عامته من كلام الإمام الكرجي القصاب؟! وكيف يقال إن الإمام القصاب قد (كتبها للخليفة)[١] ، وهو قد مات قبل تولي القادر بالله الخلافة بإحدى وعشرين سنة؟! يبقى احتمال أن يكون الخليفة العباسي قد وقف على كتاب (السنة) المفقود الذي فيه عقيدة الإمام الكرجي القصاب، ونقل عنه وأضاف عليه وأخرج كتابه: الاعتقاد القادري. فيكون هذا الاعتقاد متضمنًا لكلام الكرجي القصاب، والله أعلم.

قال محقق الاعتقاد القادري: «ولعل الأدق ما ذكره هؤلاء الأئمة- كابن تيمية والذهبي وابن القيم- وأن هذا الاعتقاد-في الأصل- ألّفه أبو أحمد الكرجي، وكتبه الخليفة القادر بالله، وجمع الناس عليه. ففي هذا القول زيادة علم وتفصيل ليس في القول الأول، وربما أن الذين عزوه إلى القادر، كان باعتبار النسبة والاشتهار فاشتهر بأنه الاعتقاد القادري، ولذا فإن في قولهم شيئًا من التجوّز والإجمال، كما أن أولئك المحققين -كابن تيمية والذهبي- قد يجملون في مواطن، فينسبون الاعتقاد إلى القادر باعتبار تلك الشهرة، وكما جاء في غير موضع من كتبهم»[٢] .

(١) انظر: الدرء، ابن تيمية، ٦ / ٢٥٢. وقد نبّه المحقق أنها في المخطوط: (كتبها الخليفة) ولكنه رجّح أنها: (كتبها للخليفة) وأثبته.

(٢) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٨، ع٣٩، الاعتقاد القادري دراسة وتعليق، عبد العزيز العبد اللطيف، ص٢٤٤ – ٢٤٥.

المبحث الثاني
الأسماء عند الإمام الكرجي القصاب

المطلب الأول: أسماء الله غير مخلوقة أو مسألة الاسم والمسمى

هذه المسألة من المسائل المهمة؛ لأنها مرتبطة بمسألة: صفة الكلام والقول في القرآن، «فالقول في أسمائه هو نوع من القول في كلامه»(١)، وقد بيّن الكرجي الارتباط بين المسألتين وقرر أن القول إن أسماء الله مخلوقة هو قولُ من يقول بخلق القرآن؛ حيث قال: «وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾، دليل على أن الذي في قوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ من نعت الرب لا نعت الاسم، كما يزعم من يقول بخلق القرآن؛ إذ لو كان كما يزعم لدلت هذه الآية على أن للناس أربابًا مع الله -جل جلاله- فأمرهم بعبادته دون سائر الأرباب، وإن كانت العبادة لا تصلح إلا له، فإعداد غيره ربًّا معه من أنكر المنكر، وأبين الكفر، كزعمه أنه أمره في سورة (اقرأ) بقراءة اسمه المخلوق عنده دون غيره، وهذا هو نهاية الجهل، ومجاوزة الحد فيه لو تدبره»(٢).

ولكن أهل السنة لم يتعرضوا لمسألة الاسم والمسمى إلا اضطرارًا بعد أن تكلم فيها من تكلم من أهل البدع فأوجب ذلك الرد عليهم وبيان عوارهم، ولذلك قال الإمام الطبري: «وأما القول في الاسم: أهو المسمى أم غير المسمى؟ فإنه من الحماقات الحادثة...»(٣) والإمام الكرجي القصاب

(١) الفتاوى، ابن تيمية، ٦ / ١٨٦.

(٢) نكت القرآن، الكرجي، ١ / ١٠٢.

(٣) صريح السنة، ابن جرير الطبري، ت: بدر المعتوق، (الكويت: مكتبة أهل الأثر، وغراس للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣٩. والطبري ممن أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا، وقوله لا يتعارض مع قول أكثر أهل السنة والجماعة من أن الصواب في هذه المسألة: أن الاسم للمسمى، وهو الموافق لنصوص الكتاب والسنة والعقل. انظر لمزيد من التفصيل حول المسألة: النقض على المريسي، الدارمي، ص٣٣–٤٦؛ الفتاوى، لابن تيمية، ٦ / ١٨٥ وما بعدها، ٢٠٦، ٢٠٧؛ شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت: عبد الله التركي، شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ١ / ١٩٤؛ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، د. محمد بن خليفة التميمي، (الكويت: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٣٣٧–٣٩٢؛ جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في باب أسماء الله الحسنى، د. أرزقي بن محمد السعيد سعيدي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ)، ص٧٤٦-٧٨٨؛ قلب الأدلة على الطوائف المضلة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات، تميم القاضي، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ١ / ٥٣٥ وما بعدها.

ممن ذكر هذه المسألة وقرر فيها ما قرره أهل السنة من أن أسماء الله غير مخلوقة، كما رَدَّ على من يقول إن الاسم هو المسمى.

قال الكرجي: "قوله -عز وجل-: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فيه -والله أعلم- ضمير (الباء)، ثم نزعت عنه -في اللفظ- فانتصب الاسم، كما قال -في موضع آخر- ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، فخفض الاسم مع إظهارها، فلا يكون لمن يجعل الاسم والمسمى واحدًا متعلق»[1]. فيكون المعنى عنده في الآيتين واحد: سبح ربك بذكر أسمائه[2]. فهنا أراد تبيين خطأ من يتعلق بهذه الآية ليتوصل بها إلى أن الاسم والمسمى واحد.

وقال الكرجي: قوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، يحتج بها جهلة الجهمية، يزعمون: أنه أخبر عن خلق الاسم، وحذف (هاء) المفعول من ﴿خَلَقَ﴾ كأنه (خلقه) وهذا جهل كبير من جهتين:

إحداهما: أن مجازه باسم ربك الخالق، الذي خلق الأشياء، فهو من نعت الرب، لا نعت الاسم.

والأخرى: أنه لو كان كما يقولون: لكان دالًّا على أن له أسامي غير مخلوقة، ومنها -بزعمهم- اسم مخلوق، فأمره أن يقرأ بذلك الاسم المخلوق، دون التي هي غير مخلوقة، فهم يحتجون على أنفسهم، ولا يعلمون، أو يعلمون ويكابرون، وأتباعهم يقبلونه منهم بجهلهم، وهم لا يشعرون.

والذي يزيل كل الالتباس عما قلناه -وإن كان بحمد الله زائلًا- قوله في سورة البقرة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾، أفيرتابون بأن ليس رب سواه خلقهم فلا يعبدون إلا الذي خلقهم، وإنما هو رب واحد خلقهم لا خالق سواه، وكذلك ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، وهو بيّن،

---

(١) نكت القرآن، الكرجي، ٤ / ٥١٠. قال الفراء (ت: ٢٠٧هـ): «قوله عز وجل: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب». فجعل معناهما واحدًا، وقال ابن عطية (ت: ٥٤٦هـ): «وقال ابن عباس: معنى الآية: (صل باسم ربك الأعلى)، كما تقول: ابْدَأْ باسم الله تعالى، وحُذف حرف الجر». انظر: معاني القرآن، يحيى الفراء، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ٣ / ٢٥٦؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ١٠ / ٢٢١.

(٢) قال الرازي: «ويمكن أن يكون المراد سبح باسم ربك كما يقال: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، ويكون المعنى: سبح ربك بذكر أسمائه». انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ)، ٣١ / ١٢٦؛ تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عطية محمد سالم، (د.ن، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ٢ / ١٧٤.

ولكن من يضلل الله فلا هادي له»[١] .

وهنا قرر أن أسماء الله غير مخلوقة ورد على من يزعم خلاف ذلك من المعتزلة القائلين بخلق القرآن. وبذلك كله يتبين أن الكرجي يثبت أن أسماء الله غير مخلوقة، وفي هذا رد على الجهمية والمعتزلة القائلين إن أسماءه مخلوقة وأن الاسم غير المسمى - وذلك نتيجة لقولهم بخلق القرآن- وكذلك رد على المقابلين لهم ممن يقولون إن الاسم هو المسمى، وهم جمهور الأشاعرة والماتريدية[٢] ؛ وبرده لهذين القولين يقوى احتمال أنه يرى أن الاسم للمسمى كعامة أهل السنة،

---

(١) نكت القرآن، الكرجي، ٤ / ٥٢٧.

(٢) القائلون إن الاسم هو المسمى أو عين المسمى هم جمهور الأشاعرة والماتريدية، وكذلك قال به بعض أهل السنة -مع اختلافهم عن الأشاعرة والماتريدية في المقصود، وأنكره أكثر أهل السنة عليهم- ولكن يظهر أن الكرجي لا يقصد بعض أهل السنة برده؛ لأن القائلين بذلك من أهل السنة أغلبهم وُجدوا بعد وفاة الكرجي القصاب؛ فممن قال ذلك من أهل السنة: غلام الخلال (ت: ٣٦٣هـ)، واللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، والسجزي (ت: ٤٤٤هـ)، والأصبهاني صاحب الحجة في بيان المحجة (ت: ٥٣٥هـ)، والبغوي صاحب شرح السنة (ت:٥١٦هـ)، وهؤلاء جميعًا كانوا بعد حياة الإمام الكرجي (ت: ٣٦٠هـ) عدا غلام الخلال، فيرجح بذلك أنه عنى برده جمهور الأشاعرة والماتريدية لا بعض أهل السنة، والله أعلم. انظر: الفتاوى، ابن تيمية، ٦ / ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٠؛ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، د. محمد التميمي، ص٣٦٧–٣٧٩؛ هبة الله اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤١٥/١٩٩٤)، ط٣، ٢ / ٢٢٨؛ رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيد الله السجزي، ت: محمد با كريم، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٧٥؛ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة إسماعيل الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، محمد بن محمود أبو رحيم، (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ٢ / ١٦٢؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ)، ١ / ٧١؛ شرح السنة، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، (بيروت – دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ٥ / ٢٩؛ مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة، د. خالد عبد اللطيف، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ)، ١ / ١٤٥–١٦٨؛ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط٤، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص١٧٢؛ كتاب التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، تحقيق: بكر طوبال اوغلي، ومحمد آروشي، (بيروت: دار صادر، استانبول: مكتبة الإرشاد، د.ط، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص١٢٨-١٢٩؛ أصول الدين، محمد البزدوي، تحقيق: هانز بيتر لنس، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٩٣-٩٤؛ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٢٥٨؛ أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي، تحقيق: أ.د. أحمد محمد المهدي، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، د.ط،

والله أعلم.

المطلب الثاني: رأي الكرجي في الدهر والزارع، هل هما من أسماء الله أم لا؟

يثبت الكرجي أسماء الله تعالى ويذكر معانيها أحيانًا كقوله مثلًا عن اسمي الله: (الأحد، والصمد): «فهو أحد لا ثاني، وصمد لا يأكل، ولا حاجة له به إليه»(١) ، ولكنه توسع في عدّ أسماء الله الحسنى حيث قرر أن من أسماء الخالق سبحانه: الدهر والزارع:

أ- فقد قال عند تعليقه على قوله ﷺ: (فإن الله هو الدهر)(٢) : «أي: فإن الذي يفعل ذلك بكم هو الله جل وعلا فسماه الدهر؛ لدوامه لأنه الأول والآخر، لا انقطاع له، ولا زوال لملكه، سبحانه»(٣) .

فالكرجي هنا يسمي الله باسم: (الدهر)، ويقصد فيه كما بيّنه: أنه الأول والآخر، وهذا «قول نعيم بن حماد، وطائفة معه من أهل الحديث والصوفية: أن الدهر من أسماء الله تعالى، ومعناه: القديم الأزلي... وهذا المعنى صحيح؛ لأن الله سبحانه هو الأول ليس قبله شيء، وهو الآخر ليس بعده شيء، فهذا المعنى صحيح، إنما النزاع في كونه يسمى دهرًا بكل حال. فقد أجمع المسلمون - وهو مما عُلم بالعقل الصريح- أن الله سبحانه وتعالى ليس هو الدهر الذي هو الزمان، أو ما يجري مجرى الزمان...»(٤) وقال القاضي أبو يعلى في الرد على من فَهِمَ أنه هو الزمان: «فبيّن أن الدهر الذي هو الليل والنهار، خلْق له وبيده، وأنه يجدده ويبليه، فامتنع أن يكون اسمًا له»(٥) ، وقال ابن حجر: «وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث: أنا الدهر أقلب ليله ونهاره، فكيف يقلب الشيء نفسه! تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا»(٦) .

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ٢ / ٤٩٥.

(١) نكت القرآن، الكرجي، ٤ / ٥٦٣.

(٢) متفق عليه. خ(٦١٨٢)، م(٣).

(٣) نكت القرآن، الكرجي، ٤ / ١٤١.

(٤) الفتاوى، ابن تيمية، ٢ / ٤٩٤.

(٥) إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى، ت: محمد النجدي، (الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص٤١٨.

(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٧/٢٠٠٦)، ١٠ / ٥٦٦.

ب- وقال عند قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾: «وقد دللنا في غير موضع على إجازة تسمية الناس بأسامي الله»[١]. ويتضح هنا أنه يقصد اسم: (الزارع). وممن عدّ الزارع من أسمائه سبحانه: ابن العربي المالكي في تفسيره، وابن تيمية حيث قال: «أسماء الوحدانية ونحو ذلك من الأسماء الجامعة للتنزيه والتحميد... (الزارع) جاء مفردًا [أي: غير مقترن باسم آخر من أسمائه]، معرفًا تعريفًا كتعريف الإضافة في قوله: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾»[٢].

ولكنه «إذا ورد في الكتاب والسنة اسم فاعل يدل على نوع من الأفعال ليس بعام شامل، فهذا لا يكون من الأسماء الحسنى؛ لأن الأسماء الحسنى معانيها كاملة الحسن تدل على الذات، ولا تدل على معنى خاص، مثل: مجري السحاب، هازم الأحزاب، الزارع، الذاري»[٣]. وكذلك لا ينطبق عليه تعريف الأسماء الحسنى الذي ذكره ابن تيمية نفسه، حيث عرّفها بقوله: "هي التي يُدعى الله تعالى بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها»[٤]. فالزارع لا يقتضي المدح والثناء بنفسه، ولا يُدعى الله به. والله أعلم.

المطلب الثالث: حكم تسمية المخلوقين بأسماء الخالق:

قرر الكرجي أصلًا مهمًّا في باب الأسماء مؤكدًا أنه جادة العرب ولسانهم، وكرره كثيرًا في مواضع من تفسيره[٥]، وهو كما عبّر عنه بقوله: «إن الشيء الواحد يجوز أن يسمى به أشياء مختلفة»[٦]، أو بعبارة أخرى له: «إن الشيئين قد يتفقان في الاسم ويختلفان في المعنى»[٧]، وهذا

(١) نكت القرآن، الكرجي، ٤ / ٢١٥.

(٢) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم، (د.ن، ط١، ١٤١٨هـ)، ١ / ٤٩–٦٣، وما بين المعكوفتين زيادة للتوضيح. وانظر: أحكام القرآن، ابن العربي المالكي، ت: علي البجاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١،)، ٢ / ٢٨٩.

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبيد العبيد، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العدد ١١٢، السنة ٣٣، ١٤٢١هـ)، ص١٦١.

(٤) شرح الأصبهانية، أحمد ابن تيمية، تحقيق: د. محمد السعوي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ)، ص٩.

(٥) انظر للمزيد: نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٤١٩، ٥٩٣؛ ٢ / ١٠٤، ١١٥؛ ٤ / ٤٢٧.

(٦) المرجع السابق، ١ / ٩٨.

(٧) المرجع السابق، ١ / ١٢٠.

الأصل يُطلق عليه: (القدر المشترك)[١] . وهو أصل مهم استخدمه الكرجي في باب الأسماء واستدل له بعدد من الأدلة التي استنبطها من القرآن الكريم، منها على سبيل المثال لا الحصر[٢] :

١- «قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ﴾ [الزمر: ٤٢]، فسوى في الاسم بين الوفاتين مع اختلاف المعنيين. وفيه حجة على الجهمية في امتناعهم من تسمية الشيء باسم غيره إذا خالفه في بعض صفاته»[٣] .

٢- "وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ﴾ رد على من يقول: إن الاسم إذا وقع على شيء لم يجز أن يقع على غيره إلا أن يشبهه بجميع صفاته. وهذه الملائكة والمشركون من الأحزاب قد شملهما معًا اسم الجنود على اختلاف صفاتهما، فكيف لا تتفق الأسماء وتختلف الصفات؟! أم ما في اتفاق الشخصية ما يوجب اتفاق صفة الأشخاص لولا جهل الجاهلين وتعسف المبتدعين»[٤] .

٣- «قوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾، رد على المعتزلة فيما يزعمون: أن الشيء إذا سمي باسم، ثم سمي به غيره؛ لزم أن يشبهه بجميع جهاته، وقد سمى الله -جل جلاله- القرآن ها هنا نورًا، كما سمى نفسه نورًا»[٥] .

٤- «قوله: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾، حجة في تسمية أشياء مختلفة باسم واحد؛ لأن إحدى الحسنيين ها هنا -والله أعلم- الفتح أو القتل في سبيل الله، وكلاهما مختلف، والحسنى الجنة، قال الله -جل وعز-: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾، والحسنى صفة جميع أسامي الله -جل الله- قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾، وهو حجة على المعتزلة في باب موافقة الأسماء الواقعة على ما سميت به، ولا تكون المسميات متفقات لاتفاق أسمائها كما ترى»[٦] .

---

(١) للاستزادة حول معنى القدر المشترك، انظر: الفتاوى، ابن تيمية، ٥ / ٣٤٦-٣٥١؛ قلب الأدلة على الطوائف المضلة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات، تميم بن عبد العزيز القاضي، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ٢ / ٦٥٣–٦٩٨؛ مقالة التفويض بين السلف والمتكلمين، محمد بن محمود آل خضير، (لندن: تكوين للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص٤٠–٤٢، ٥٨–٦١.

(٢) انظر للمزيد: نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٩٤، ٩٨، ١٢٠، ٤١٨–٤٢٢، ٥٢٠، ٥٩٣.

(٣) المرجع السابق، ١ / ٢١٥.

(٤) المرجع السابق، ٣ / ٦٤٦.

(٥) المرجع السابق، ٤ / ٣١٧.

(٦) المرجع السابق، ١ / ٥٤٠.

وبناء على ما سبق من الأدلة في هذا الأصل المهم؛ قرر الكَرَجي «إجازة تسمية المخلوق باسم الخالق"[١] ؛ حيث قال: «وقد دللنا في غير موضع على إجازة تسمية الناس بأسامي الله"[٢] ، وأيد ذلك بما جاء في القرآن الكريم من تصريح الله سبحانه بتسمية بعض المخلوقين بنفس أسمائه، ومن تلك الأسماء التي ذكرها: السيد، والمولى، والولي، والمبين، والمتكبر، والجبار، والعزيز، والحكيم، والحفيظ، والملك، والعليم، وخير المنزلين، والرقيب، والأحد، والرب، وغيرها، وهذه بعض النماذج[٣] :

أ- احتج على جواز تسمية المخلوقين بالسيد قائلًا: «وفي قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾، دليل على أن تسمية المخلوقين بالسيد من أجل أن الله جل وعلا يسمى به ليس بمنكر؛ لأن يحيى ﷺ وإن كان نبيًّا فهو مخلوق، مع أن السيد من أسامي الله عز وجل غير نازل في القرآن. وقد يسمى بما نزل في القرآن المخلوق فلا يكون منكرًا، فالمؤمن والعالم والبصير والحكيم من أساميه، وهي تسمى بها الناس، فلا يكون منكرًا. والسيد وإن لم يكن من أساميه في القرآن، فقد روي عن رسول الله ﷺ وإجماع الناس أنه في أساميه -جل وعز- فإن كان نكيره عند من ينكره من أجل أنه مزاحمة لله في اسمه، فقد دللنا على جوازه بما يغني عن إعادته، وإن كان من أجل أنه يسمى به فاسق، فالله -جل وعلا- سمّى به نبيًّا، والمؤمن والعالم والحكيم يسمى به الصالحون والفاسق. والفاسق وإن كان فاسقًا بذنوبه فقد سُمي مؤمنًا بإيمانه، والبصير ضد الأعمى، وقد يكون فاسقًا وصالحًا. والحاذق بالصنائع يسمى حكيمًا، وبصيرًا، وعالمًا، وربما كان في دينه فاسقًا. فما بال السيد من بينها يخص بالنكير، ويباح سائره، ونرى الفاسق المتسلط يسمى جبارًا ويسمى متكبرًا، وكلاهما من أسامي الله، وهما في الله -جل جلاله- مدح، وفي الفاسق ذم، فلا يكون شيء من ذلك منكرًا؛ إذ الأسامي أمارات يُعرف بها الأشخاص لا غير. ولو كان كل اسم سُمي به مسمى لا يجوز أن يسمى به غيره إلا أن يشبهه بجميع صفاته، ما جاز أن يسمى أحد بأسامي الأنبياء، والملائكة، من أجل أنهم يخالفونهم في بعض صفاتهم وإن وافقوهم في بعضها، وذلك مخالفة القرآن، وهدم اللغة، والخروج من العرف والعادة، ولا أحسب إعداد تسمية الناس بالسيد نكيرًا إلا من نسك العجم والجهال بلغة العرب... فليس فيه معنى النكير بوجه من الوجوه إلا في حالة واحدة أكرهها بل أنهى عنها، وهو أن يُعرف إنسان بعينه بنفاق فلا يسمى به، لحديث بريدة الأسلمي عن

(١) المرجع السابق، ٤ / ٢٢٣. وانظر: ١ / ٦١٧، ٦١٨.

(٢) المرجع السابق، ٤ / ٢١٥.

(٣) وانظر: المرجع السابق، ١ / ٢٠٩، ٦١٧، ٦١٨؛ ٢ / ٤٦، ٢٢٤؛ ٣ / ٦٤٢.

رسول الله ﷺ أنه قال: (لا تقولوا للمنافق سيد، فإن يكن سيدكم فقد أغضبتم ربكم.)[١] وهذا الحديث أيضًا حجة في جوازه؛ إذ في نهيه أن يسمى المنافق به دليل على أن تسمية غير المنافق به جائز»[٢]. وقد نقلت كلامه هنا بطوله لأنه ذكر فيه تأصيله للمسألة.

ب- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾: "يؤكد جميع ما مضى من إجازة تسمية المخلوق بإسم الخالق؛ إذ قد دل على تسمية الناس به، ثم أجاز ها هنا تسمية النار به أيضًا»[٣]. فالمولى أطلق على الخالق سبحانه، والناس، والنار.

ج- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾: «حجة في تسمية المخلوقين باسم الخالق، وزوال النكير عنه، وهو تأييد لما أجزناه من تسمية الناس بالسيد»[٤]. وذلك لأن من أسماء الله: الرقيب، (ورقيب) أُطلق هنا في هذه الآية على المَلَك.

د- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾: «وما ذكر من المتكبر الجبار نظير ما مضى من جواز تسمية المخلوق بأسامي الخالق»[٥].

هـ- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾: «حجة في تسمية المخلوق باسم الخالق، ورفع الحرج فيه»[٦]. يعني: جواز التسمية بالعزيز والحكيم.

و- «قوله: ﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا﴾، والأحد اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، وفيه -أيضًا- حجة على تسمية المخلوقين بأسماء الخالق عز وجل»[٧].

ز- «قوله: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾، حجة في أن تسمية المخلوق بالرب غير منكر...»[٨].

ح- «قوله إخبارًا عن يوسف ﷺ: ﴿قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ أوضح حجة وأبلغها نهاية في تطرية النفس عند الحاجة وتسميتها بأسامي الخالق، ألا

---

(١) رواه أحمد في مسنده ح(٢٢٣٩٣)، وأبو داود ح(٤٩٧٧)، والبزار ح (٤٣٨٢)، وغيرهم، وصححه الألباني في الصحيحة ح (٣٧١).

(٢) نكت القرآن، الكرجي، ١ / ٢٠٥-٢٠٩.

(٣) المرجع السابق، ٤ / ٢٢٣.

(٤) المرجع السابق، ٤ / ١٩٠.

(٥) المرجع السابق، ٤ / ٤٧.

(٦) المرجع السابق، ٤ / ١٣٨.

(٧) المرجع السابق، ٤ / ٤٢٧-٤٢٨.

(٨) المرجع السابق، ١ / ٦١٢-٦١٣، ٦١٧.

تراه يقول في سورة المؤمنين: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾، فقد سمى يوسف ﷺ نفسه بخير المنزلين في المعنى الذي أراده، ولم يكن منكرًا عليه ولا مستقبحًا منه»[١].

وللباحث ثلاث وقفات مع هذه النماذج:

الأولى: أن الكرجي يجيز التسمي بأسماء الله سبحانه حتى وإن كانت بالألف واللام[٢]؛ كالسيد والعزيز والحكيم ونحوها، أو كانت من الأسماء المضافة أو التي جاءت بالتفضيل المطلق؛ ك(خير المنزلين)، ما لم يكن المقصود هو المعنى اللائق بالله جل جلاله، حيث قيّد ذلك في النقل الأخير بقوله: (في المعنى الذي أراده) أي: في المعنى الذي أراده يوسف -عليه السلام- لنفسه، وهو -قطعًا- ليس المعنى اللائق بالله سبحانه.

ولكن يرى بعض أهل العلم أن من الأسماء المختصة بالله سبحانه، ولا تطلق غيره؛ الأسماء التي جاءت بالتفضيل المطلق، قال الشيخ البراك: «وأسماء الله منها ما لا يُطلق على غيره البتة، مثل: الله؛ فهو أعرف المعارف، وأخص أسماء الرب -تعالى- به، وقريب منه: الرحمن... ومثله: رب العالمين؛ فلا يُطلق هذا الاسم على أحد، ويقال: إنه من أخص أسمائه سبحانه... وهكذا الأسماء الأخرى منها ما لا يكاد يطلق على غيره، مثل القدوس والقيوم. ومثل الألفاظ التي فيها التفضيل المطلق: كخير الراحمين، والغافرين، والرازقين، والناصرين، فكل هذه مختصة بالله، فتقول: يا خير الراحمين، ويا خير الغافرين تارة كذا، وتارة تقول: اللهم أنت خير الراحمين، واللهم أنت خير الغافرين: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾»[٣].

الثانية: يُلحظ أنه شمل بكلامه بعض الأسماء المختصة بالله سبحانه؛ ك(الأحد)، (والرب)، فمن أسمائه سبحانه ما يمنع الإنسان من التسمية به؛ مثل: اللّه، والرحمن، وخالق الخلق،

---

(١) المرجع السابق، ١ / ٦١٩.

(٢) وهو ما قرره الشيخ ابن عثيمين، وهو ظاهر إطلاق ابن تيمية واللجنة الدائمة. انظر: شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين، (الرياض: مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ)، ص١٦٦؛ المناهي اللفظية، محمد بن صالح العثيمين، (القصيم: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، ١٤٤٠هـ)، ص٢٢؛ التدمرية، أحمد ابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، (د.ن، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٢٣-٢٤؛ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، العقيدة المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد الدويش، (الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، د.ط، د.ت)، ١ / ٤١٢، ٤٢٠، فتوى رقم (١٦٠٥٠، ١١٨٦٥).

(٣) التعليق على القواعد المثلى، عبد الرحمن البراك، (الرياض: دار التدمرية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٤٠.

ونحوها[١] ، وقد عدّ ابن تيمية (الأحد) من الأسماء المختصة به سبحانه، حيث قال في معرض تفسيره لسورة الإخلاص: «ولهذا جاء التعريف في اسمه الصمد دون الأحد؛ لأن أحدًا لا يوصف به في الإثبات غيره، بخلاف الصمد، فإن العرب تسمي السيد صمدًا"[٢] ، وقال: «والمقصود هنا أن لفظ (الأحد) لم يوصف به شيء من الأعيان إلا الله وحده، وإنما يستعمل في غير الله في النفي...»[٣] فالآية التي استدل بها المصنف -من سورة الجن- هي في سياق النفي لا الإثبات؛ فيبقى إطلاق اسم (الأحد) مختصًّا به سبحانه. أما اسم (الرب) فهو من أصول أسمائه الحسنى، فلا يطلق على غير الله إلا بالإضافة[٤] كأن يقال: رب الدار، أي: صاحبها، وهكذا جاء مضافًا فيما استدل به الكرجي، قال ابن بطال: «لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب، كما لا يجوز أن يقال له إله، والذي يختص بالله تعالى إطلاق الرب بلا إضافة أما مع الإضافة فيجوز إطلاقه كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾، وقوله: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾»[٥].

الثالثة: أنه أجاز للمخلوقين التسمي بالجبار والمتكبر دون قصد المعنى المختص بالله، وهذان الاسمان مما اختلف فيهما أهل العلم؛ فمنهم من يجعلهما من الأسماء المختصة بالله، كابن بطال، وابن القيم حيث قال: «ومما يمنع تسمية الإنسان به: أسماء الرب تبارك وتعالى، فلا يجوز التسمية بالأحد والصمد، ولا بالخالق، ولا بالرزاق، وكذلك سائر الأسماء المختصة بالرب تبارك وتعالى، ولا تجوز تسمية الملوك بالقاهر والظاهر، كما لا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبر والأول والآخر والباطن وعلام الغيوب»[٦] . ومنهم من يجيز التسمي بهما، كابن تيمية وأعضاء اللجنة الدائمة؛ قال ابن تيمية: «وسمّى نفسه الجبار المتكبر، وسمّى بعض خلقه بالجبار المتكبر، فقال:

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ)، ١٤ / ١٢٢.

(٢) الفتاوى، ابن تيمية، ٥ / ١٦٠.

(٣) المرجع السابق، ٥ / ٢٤٣. وانظر: مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن ابن رجب، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، (القاهرة: الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ٢ / ٥٣٨.

(٤) وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين قيودا لجواز إطلاقه مضافا. انظر: المناهي اللفظية، ابن عثيمين، ص٢٨-٣٠.

(٥) فتح الباري، ابن حجر، ٥ / ١٧٩. وانظر:

(٦) تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، تحقيق: عثمان بن جمعة ضميرية، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ)، ص١٨٢. وانظر: فتح الباري، ابن حجر، ١١ / ٢٢٦. وقد أدخل ابن القيم اسم الصمد من الأسماء المختصة وهو ليس كذلك كما وضّحه ابن تيمية في كلامه السابق.

﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾ وليس الجبار كالجبار، ولا المتكبر كالمتكبر»[1] . وجاء في فتوى اللجنة الدائمة: «ما كان من أسماء الله تعالى علم شخص كلفظ (الله) امتنع تسمية غير الله به؛ لأن مسماه معين لا يقبل الشركة، وكذا ما كان من أسمائه في معناه في عدم قبول الشركة كالخالق والبارئ، فإن الخالق من يوجد الشيء على غير مثال سابق، والبارئ من يوجد الشيء بريئًا من العيب، وذلك لا يكون إلا من الله وحده، فلا يسمى به إلا الله تعالى. أما ما كان له معنى كلي تتفاوت فيه أفراد من الأسماء والصفات، كالملك والعزيز والجبار والمتكبر، فيجوز تسمية غيره بها، فقد سمى الله نفسه بهذه الأسماء وسمى بعض عباده بها، مثال: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾، وقال: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾، إلى أمثال ذلك، ولا يلزم التماثل، لاختصاص كل مسمى بسمات تميزه عن غيره، وبهذا يعرف الفرق بين تسمية الله بلفظ الجلالة وتسميته بأسماء لها معان كلية تشترك أفرادها فيها، فلا تقاس على لفظ الجلالة»[2] . والذي يظهر- والله أعلم-: صواب القول الثاني؛ لورود إطلاقهما على بعض خلقه في القرآن، ولأن لهما معانٍ يشترك أفرادها في أصلها فلا تقاس على الأسماء التي لا تقبل معانيها الشركة كلفظ الجلالة ونحوه.

(١) التدمرية، ابن تيمية، ص٢٤.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، العقيدة المجموعة الثانية، ١ / ٤٢٥-٤٢٦، فتوى رقم (١١٨٦٥).

الخاتمة

ويجمل فيها الباحث أبرز النتائج والتوصيات:

أبرز النتائج:

١- نسبة الإمام الكرجي القصاب للشافعية نسبة غير صحيحة.

٢- علاقته بالاعتقاد القادري حولها تساؤلات، ويحتمل أن يكون الخليفة العباسي قد وقف على كتاب (السنة) المفقود الذي فيه عقيدة الإمام الكرجي القصاب، ونقل عنه وأضاف عليه وأخرج كتابه: الاعتقاد القادري. فيكون هذا الاعتقاد متضمنًا لكلام الكرجي القصاب.

٣- قرر الكرجي أن أسماء الله غير مخلوقة، وأن القائلين إنها مخلوقة هم القائلون بخلق القرآن، كما رَدَّ على من يقول إن الاسم هو المسمى.

٤- توسع الكرجي في أسماء الله، فعدّ من أسمائه: الدهر، والزارع، ولا يُسلم له بذلك.

٥- استدل الكرجي بالعديد من الآيات على أصل مهم وهو (القدر المشترك)، وبناء عليه؛ قرر جواز تسمية المخلوقين بأسماء الخالق ما لم يكن المقصود منها المعنى المختص بالخالق، حتى وإن كانت بالألف واللام، أو جاءت بالتفضيل المطلق، ومن ذلك: السيد، والعزيز، والحكيم، والجبار والمتكبر، والرب، الأحد، وخير المنزلين، وغيرها، ولا يُسلّم له في بعض هذه الأسماء؛ لأنها مختصة بالله سبحانه ولا تطلق على غيره.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بالاستفادة من الجانب العقدي في تفسير الكرجي القصاب (نكت القرآن)، خصوصًا ما يتعلق بإثبات الصفات للباري سبحانه، وما يتعلق بمسائل القضاء والقدر والرد على القدرية، فهي كنوز علمية حري بطلبة العلم استخراجها والاحتفاء بها.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى، ت: محمد النجدي، (الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

٢- أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي، تحقيق: أ.د. أحمد محمد المهدي، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، د.ط، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

٣- أحكام القرآن، ابن العربي المالكي، ت: علي البجاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١).

٤- أسباب النزول في نكت القرآن للإمام القصاب جمعًا ودراسة للنصف الأخير من القرآن الكريم، الباحث: د. ماجد بن عبدالعزيز الحارثي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية - مصر، العدد السادس والخمسون، شوال (١٤٣٧هـ)، ص١٤٢.

٥- أصول الدين، محمد البزدوي، تحقيق: هانز بيتر لنس، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٦- الاعتصام، إبراهيم الشاطبي، تحقيق: د. محمد الشقير، (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ).

٧- الاعتقاد القادري دراسة وتعليق، عبد العزيز العبد اللطيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٨، ع٣٩، ص: ٢٤٤ – ٢٤٥، ٢٥٢.

٨- الإمام الكرجي ومنهجه في التفسير المسمى نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، الباحث: هلال حزام غالب سند، رسالة دكتوراه غير منشورة، (٢٠١١م/١٤٣٢هـ)، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن.

٩- بيان تلبيس الجهمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: د. عبد العزيز الراجحي، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤٢٦هـ).

١٠- تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عطية محمد سالم، (د.ن، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١١- تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، تحقيق: عثمان بن جمعة ضميرية، (مكة

المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ).
١٢- التدمرية، أحمد ابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، (د.ن، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
١٣- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ط، ١٣٧٤هـ).
١٤- التعليق على القواعد المثلى، عبد الرحمن البراك، (الرياض: دار التدمرية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
١٥- تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبيد العبيد، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العدد ١١٢، السنة ٣٣، ١٤٢١هـ).
١٦- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
١٧- جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في باب أسماء الله الحسنى، د. أرزقي بن محمد السعيد سعيدي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ).
١٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة إسماعيل الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، محمد بن محمود أبو رحيم، (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
١٩- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)
٢٠- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيد الله السجزي، ت: محمد با كريم، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الألباني، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٥٥).
٢٢- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨).
٢٣- شرح الأصبهانية، أحمد ابن تيمية، تحقيق: د. محمد السعوي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ).
٢٤- شرح السنة، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش،

(بيروت – دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٢٥- شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين، (الرياض: مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ).

٢٦- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت: عبد الله التركي، شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٢٧- صريح السنة، ابن جرير الطبري، ت: بدر المعتوق، (الكويت: مكتبة أهل الأثر، وغراس للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٢٨- الصفدية، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (الرياض: دار الفضيلة ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

٢٩- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة. ابن القيم الجوزية. تحقيق د.علي محمد دخيل الله. دار العاصمة - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٣٠- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، (مصر – الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٣١- العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الله البراك، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٣٢- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، العقيدة المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد الدويش، (الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، د.ط، د.ت).

٣٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٣٤- القطوف المجموعة من كتاب الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول، لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي، جمع وتعليق: أ.د. صالح بن عبد العزيز سندي، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، العدد ٤٥، ٢٠١٤م، ص: ١٩٠.

٣٥- قلب الأدلة على الطوائف المضلة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات، تميم بن عبد العزيز القاضي، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

٣٦- كتاب التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، تحقيق: بكر طوبال اوغلي، ومحمد آروشي، (بيروت: دار صادر، استانبول: مكتبة الإرشاد، د.ط، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٣٧- لفتة معروف الجنابي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد (٤٢) ١٣ رمضان ١٤٣٦هـ/٣٠ حزيران ٢٠١٥م.

٣٨- المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، د. محمد يسري، (مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٣٩- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عامر الجزار، أنور الباز، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٤٠- مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن ابن رجب، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، (القاهرة: الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

٤٢- مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة، د. خالد عبد اللطيف، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ).

٤٣- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم، (د.ن، ط١، ١٤١٨هـ).

٤٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٤٥- مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر، أحمد بن عمرو البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٤٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ).

٤٧- معاني القرآن، يحيى الفراء، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

٤٨- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، د. محمد بن خليفة التميمي، (الكويت: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٤٩- معجم البلدان، ياقوت الحموي، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٥٠- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).

٥١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر،

(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط٤، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٥٢- مقالة التفويض بين السلف والمتكلمين، محمد بن محمود آل خضير، (لندن: تكوين للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

٥٣- المناهي اللفظية، محمد بن صالح العثيمين، (القصيم: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، ١٤٤٠هـ).

٥٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عطا، مصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٥٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ).

٥٦- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، إبراهيم الرحيلي، (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٥هـ).

٥٧- نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيِّ فِيْمَا افْتَرَى عَلَى اللهِ - عز وجل - مِنَ التَّوْحِيدِ، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: أَبُو عَاصِم الشَّوَامِيُّ الأَثَرِي، (القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

٥٨- النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي الكَرَجي (ت نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: الجزء ١: علي بن غازي التويجري، الجزء ٢ - ٣: إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، (دار القيم - دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٥٩- هبة الله اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥/١٩٩٤)، ط٣.

٦٠- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).